التعدد المفاهيمي للنص

لطيفة مولاي عبد الله يوسفي

باحثة بسلك الدكتوراه سنة ثالثة

جامعة السلطان مولاي سليمان كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال (المغرب)

youssoufilatifa123@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/12	تاريخ القبول: 2022/05/15	تاريخ النشر: 2022/05/15

ملخص البحث

يعتبر النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية، بل لا يكاد يخلو مجال من وجود نص، إلا أن وجهة النظر، وطريقة الاشتغال، وأشكال المقاربة، تختلف من مجال لآخر، ومن نص لآخر، ومن شخص لآخر، ولعل ذلك راجع لما عرفه ويعرفه مصطلح النص من تعدد لغوي تطور عبر التاريخ. فتعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهاجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من دراسته، فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

إن مصطلح النص في التراث الإسلامي من القضايا المتفق عليها من حيث المفهوم، ذلك المفهوم الذي وضع حدودا تفرض على المفسر كيفية واحدة للتعامل مع النص، وفي العصر الحديث صار مفهوم النص من الإشكاليات ذات الأهمية البالغة في مجالات الفكر المختلفة من أدب، وقضايا اللغة، والتاريخ، والسياسة، وغيرها من المجالات.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم المفاهيم للنص، مع بيان تعددها. فما مفهوم النص في اللغة، وفي التراث العربي، وفي الاصطلاح الغربي، ثم في النقد الحديث والمعاصر ؟ وما أهم المفاهيم المتعددة لمصطلح النص ؟

Abstract

yued alnasu nuqtatan taraquqi 'iilaa almajalat almaerifiat , bal la yakad yakad yakhlu mjalan eadyan ،'iilaa 'ana wijhat alnazar, watariqat alaishtighal , wa'ashkal almuqarabat , takhtalif min nitaq lakhar , wamin nasin , wamin shakhs akhar , walaeala dhalik rajie lima earafah wayuerifuh mustalah alnasi min taeadud lughawi tatawur eabr altaarikhi. eidat 'ashkal mafahim alnasi bitaeadud 'ashkalih fi altibaeati.

'iina mafhum alnasi fi alturath al'iislamii yumkin 'an yakun mfhwman bishan mafhum almafhum aladhi wadae hududah hawl mafhum wahid lilnasi , wafi aleasr alhadith mafhum sar min al'iishkaliaat dhat al'ahamiyat albalighat fi majalat alfikr almukhtalifat , waqadaya allughat , waltaarikh , walsiyasat , waghayriha min almajalati.

تقديم

يعتبر النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية، بل لا يكاد يخلو مجال من وجود نص، إلا أن وجهة النظر، وطريقة الاشتغال، وأشكال المقاربة، تختلف من مجال لآخر، ومن نص لآخر، ومن شخص لآخر، ولعل ذلك راجع لما عرفه ويعرفه مصطلح النص من تعدد لغوي تطور عبر التاريخ. فتعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهاجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من دراسته، فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

ومصطلح النص في التراث الإسلامي من القضايا المتفق عليها من حيث المفهوم، ذلك المفهوم الذي وضع حدودا تفرض على المفسر كيفية واحدة للتعامل مع النص، وهي الكيفية التي انتفى معها الخلاف في فهم معناه فانتفى معها تعدد القراءات. وفي العصر الحديث صار مفهوم النص من الإشكاليات ذات الأهمية البالغة في النقد الأدبي الغربي، واحتلت مكانة لا يستهان بها في مجالات الدراسات النقدية العربية، وذلك بسبب احتكاك النقاد العرب بالثقافة الغربية ونهلهم

منها وتبنيهم لبعض مناهجها ومصطلحاتها ومفاهيمها، مما أدى لديهم إلى رؤى جديدة لمفهوم النص.

وحديثنا عن التعدد المفاهيمي للنص إنما جاء لكشف الغطاء عن قضية من أهم القضايا، ألا وهي اقتفاء أثر مختلف المفاهيم العربية اللغوية منها والاصطلاحية المتعلقة بالنص، تحقيقا لأهداف عديدة يأتي على رأسها : إماطة اللثام عن الجهود العربية النقدية واللسانية التي ما فتئت تحاول رسم تصور نظري خاص بها يلخص مفهوم هذا المصطلح، . فمن النقاد من رأى أن النص هو المحور المنتج للدلالة، ومنهم من ربطه بالواقع، ومنهم من أولى الأهمية لصاحبه، أو أعطى السلطة للقارئ، إلى غير ذلك من الاتجاهات الحديثة التي تباينت في المنهج والأداة والرؤية.

ناهيك عن محاولة تتبع التصور الغربي لمفهوم النص، والإضافات النوعية التي لحقت بهذا الأخير.

وأملا في بلوغ ذلك المرام، سنقارب الموضوع من خلال أربعة محاور وخاتمة :

المحور الأول : مفهوم النص في اللغة

المحور الثاني : مفهوم النص في التراث العربي

المحور الثالث : مفهوم النص في النقد الحديث

المحور الرابع : مفهوم النص في الاصطلاح الغربي

المحور الأول : مفهوم النص في اللغة

لبيان حقيقة النص في اللغة نورد بعض ما قرره أصحاب معاجم اللغة من معاني حول هذا المفهوم :

قال ابن منظور : "والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس. وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع. ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف، والنص التعيين على شيء ما، ونص الأمر شدته؛ قال أيوب بن عباثة:

ولا يستوي، عند نص الأمور،... باذل معروفه والبخيل

ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده. ونص كل شيء: منتهاه."[1]

وقال الأزدي : الرفع والإظهار.[2]

وقال صاحب تاج العروس : " الإسناد إلى الرئيس الأكبر. والنص : التوقيف. والنص : التعيين على شيء ما، وكل ذلك مجاز، من النص بمعنى الرفع والظهور."[3]

ومن خلال هذه النقول يتبين أن النص له دلالات كثيرة في اللغة العربية، كالغاية والمنتهى، والتحريك. والتعيين والتوقيف. إلا أن هذه المعاني المختلفة ما هي إلا مجازات، فالمعنى الأصلي هو الرفع والظهور. ويظهر أن صبحي إبراهيم الفقي استنتج ارتباط هذه المعاني بما يقوله المتحدث أو يكتبه الكاتب قائلا "الرفع والإظهار يعنيان أن المتحدث أو الكاتب لابد من رفعه وإظهاره لنصه كي يدركه المتلقي، وكذلك ضم الشيء، نلاحظ أن النص هو ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط وكون النص أقصى الشيء ومنتهاه، هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها."[4]

وتعدد هذه المعاني ليس من الحقيقة، فالزمخشري يقول "ومن المجاز : نص الحديث إلى صاحبه، قال :

ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه

نص فلان سيدا : نصب. قال حاجز بن الجعيد الأزدي :

أأن قد نصصت بعد ما شبت سيدا تقول وتهدي من كلامك ما تهدي

وبلغ الشيء نصه أي منتهاه."[5]

على أن نصب هنا هي من النصب وهو رفع الشيء كنصب الخيمة، أي رفعها وجعلها قائمة، والشخص إذا نصب فقد جعل في مقام رفيع وصار ظاهرا مميزا من عامة الناس لأنه صار ذا منزلة رفيعة. وقول الزمخشري بأن (نص الحديث) هو من المجاز يدفعنا إلى القول بأن تعدد معاني هذه الكلمة قد يكون من قبيل توسيع المعنى، فتصير هذه الكلمة عندئذ من باب المشترك اللفظي الذي هو عبارة عن اللفظ الواحد الدال على أكثر من معنى.[6]

ومن العجيب عدم وجود اختلاف يذكر في معنى (نص) بين المعاجم العربية القديمة، فما نجده عند الزمخشري المتوفى سنة 538 هـ، وهذا ما يتكرر عند الزبيدي المتوفى سنة 1205 هـ، في كتابه (تاج العروس) لولا أنه ذكر عبارة شائعة في عصره وما قبله من العصور، وهي عبارة (نصت الفقهاء) وقد فسرها بالدليل، مستندا على المعنى الأصولي لكلمة النص، ويبدو أن النص بمعنى القول العادي غير المرتبط بالكتاب والسنة قد تطور عن هذه العبارة، وأصبح يعني أشياء أخرى كثيرة.

هناك من الباحثين كذلك من يحاول تحميل أصل مفهوم كلمة (نص) ما لا تحتمل، لربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي الحديث، فـ (نص الأمر بمعنى شدته). كما جاء في لسان العرب . يجعل منه دلالة على معنى « الاستقصاء التام، والاقتصاد اللغوي »،[7] الذي يجب أن يتحقق في النص ليكون نصا، ولكن هذا بعيد عن معنى شدة الأمر التي لا يمكن أن يلمح منها معنى الاقتصاد البتة.

المحور الثاني : مفهوم النص في التراث العربي

إذا انتقلنا إلى مفهوم النص في التراث العربي، اكتشفنا عدم اهتمام القدماء اهتماما يذكر بمفهوم النص، باستثناء علماء الأصول وعلى رأسهم الإمام الشافعي، بوصفه أول من تطرق إلى مفهوم النص في نظريته عن البيان، حيث يذكر عن النص أنه "ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره،"[8] و على ذلك فالنص هو "ما رفع في بيانه إلى أبعد غاياته."[9]

وفي تعريف النص يقول الشافعي هو" المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل."[10]

ويقول السرخسي " وأما النص فما ازداد وضوحا بقرينة تقترن من المتكلم ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهرا بدون تلك القرينة."[11]

ويعرف الشريف الجرجاني بأن "النص: ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصا في بيان محبته. النص: ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، وقيل: ما لا يحتمل التأويل."[12]

كما أن للنص مفهوما آخر عند الأصوليين : "إذ يستعملون هذا اللفظ فيما ورد في بحوثهم من اصطلاحات مثل : عبارة النص وإشارة النص... إلى آخره، يفهم منها أنهم يطلقونه على كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهرا أو نصا أو مفسرا، أي أن كل ما ورد من صاحب الشرع فهو نص."[13] ويبدو أن الدلالة كانت المعيار الوحيد الذي احتكم إليه الأصوليون لأول وهلة، ولكن تلك الدلالة تكون مرتبطة باللفظ المركب سواء أكان منطوقا أم مكتوبا.

و يجلي نصر حامد أبو زيد نظرة الأصوليين إلى (النص) جاعلا منه نصيبا من العلاقة بين المنطوق اللفظي والدلالة، ثم يقول في ذلك : "النص هو الواضح وضوحا بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد، ويقابل النص المجمل الذي يتساوى فيه معنيان يصعب ترجيح أحدهما، ويكون (الظاهر) أقرب إلى النص من حيث إن المعنى الراجح فيه هو المعنى القريب... "[14]

وقد لا نبتعد عن الصواب إذا ما قلنا بأن "محاولة المطابقة بين النص بمعناه اللغوي أو الاصطلاحي في التراث العربي، وبين النص بالمفهوم الذي عرف به في الدراسات النقدية، يمكن أن تكون محاولة مطابقة قسرية، لأن النص لغة يعني أقصى الشيء ومنتهاه، أي أن الكلام النص قد انتهى وأعلق، ولم يعد قابلا للزيادة أو النقصان أو التغيير أو الاجتهاد، لأن ما فيه بلغ حده وغايته، ولا مزيد بعده، فأصل النص أقصى الشيء وغايته"، والنص في النقد، ولاسيما عند المدارس الحديثة، هو نقيض ما سبق، لأنه في التراث العربي جاء تعريفه واضحا دقيقا، وهو غير ما جاءت به المدارس النقدية بتعريفاتها المختلفة، وبعدم اتفاقها على مفهوم جازم،

سوى على بعض المعايير كالانفتاح على القراءات المتعددة وهو ما لا يقبله المفهوم التراثي. النص في التراث إذا غير قابل للتأويل، ليس له سوى قراءة واحدة، عند القارئ الفرد أو عند مجموعة القراء على اختلاف مستوياتهم أو أزمنتهم أو بيئتهم."[15]

المحور الثالث : مفهوم النص في النقد الحديث

أما (النص) في اصطلاحات المحدثين العرب، فقد تنوعت تعريفاته بتنوع التخصصات العلمية، وبتنوع الاتجاهات، والمدارس المختلفة، وقبل استعراض بعض من تلك التعريفات تجدر الإشارة إلى انتقاد نهلة الأحمد للمهتمين بمفهوم النص في الدراسات العربية المعاصرة وجهة نصر حامد أبو زيد، حيث تقول : "إن مفهوم النص الذي تشتغل عليه الدراسات العربية الحالية مفهوم أجنبي لمصطلح عرب خطأ، و لم يجد ما يطابقه في اللغة العربية... فالذين يقولون بالنص يحصرون معناه بالظهور، وهو عندهم الكتاب والسنة تحديدا، والنص يعني الظهور التام للمعنى و نفي التأويل، وهم بذلك ينفون وجود نص غير الكتاب و السنة، فلماذا نقول النص الأدبي، والنص العلمي، والنص القانوني؟ !إذا المصطلح الذي نستخدمه يحيل إلى مفهوم غربي، والذين يؤولون لا يقولون بوجود النص، وفي أحسن الحالات يقولون بندرته فكيف يعنونون كتبهم بعنوانات مثل (مفهوم النص، نقد النص، النص والحقيقة، النص والتأويل) ويقصدون الكتاب و السنة ؟! أم إنهم يقيمونها على الندرة النادرة ؟! فهل هو اعتراف وعدم اعتراف بوجود النص؟ وإلا فما يشتغلون عليه نص ولكنه نص بالمفهوم الغربي أي (نسيج) وهو ما يفهمه الناس اليوم ويحيلون عليه. إذا لا وجود لـ(النص) في الثقافة العربية."[16]

إن ما أشارت إليه نهلة الأحمد فيما يتعلق بأولئك الباحثين المعاصرين في علوم القرآن، وفي النص العربي وفلسفته يستدعي منا التساؤل : ماذا يقصدون بالضبط حينما يستعملون كلمة (النص)، أو كلمة (الخطاب) ؟ أما عن قولها : إن الناس يفهمون النص بالمفهوم الغربي فيستدعي التوقف، لأن أغلب الناس يفهمون من النص أنه الكلام الحرفي المنسوب إلى منشئه بقطع النظر عن معناه، غير أنه يكثر انصرافه إلى الكلام المرتفع عن الكلام العادي أو عن المحادثة، خصوصا الديني أو الأدبي أو العلمي. إضافة إلى ذلك فإن كلمة (نص) قد تطورت دلاليا في نطاق العربية بإطلاقها على الكتاب والسنة إجمالا، بغض النظر عن وضوح المعنى أو

قطعيته، ثم تطورت أيضا بإطلاقها على كلام الفقهاء في قولهم : (نصت الفقهاء على كذا)، ومن ثم شاع إطلاق كلمة (نص) في أوائل القرن التاسع عشر و مستهل القرن العشرين على نص الشاعر و غيره من النصوص. و مع بروز الحداثة، دخلت العربية مفاهيم مختلفة للنص مرتبطة بتلك الاتجاهات.

وفي هذا الصدد نجد مجموعة من المساهمات العربية لعدد من الباحثين، ومنهم طه عبد الرحمان الذي يعرف النص بأنه "بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين."[17] ويعرف سعيد يقطين النص بأنه :" بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة."[18] وقريبا من هذا نجد محمد عزام يقول عن النص الأدبي إنه "وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية - دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية."[19] فالنص إذن بنية لسانية ذات دلالة، وذات بعد تواصلي، تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ، كالانسجام والاتساق وتنتجه ذوات متعددة سواء قبل الكتابة أو أثناءها أو بعدها.

لقد ذكر أحمد اليبوري عدة مقولات تحيل على النص حسب النظرية السيميائية، فالنص ملفوظ، أي أنه يتعارض مع الخطاب رغم أن هناك من يجعلهما مترادفين. والنص"مجموعة السلسلة اللغوية اللامحدودة بسبب إنتاجية المنظومة،"[20] كما أن النص بالمعنى الضيق قد يطبق على "عمل كاتب أو مجموعة من الوثائق المعروفة أو الشهادات التي تم جمعها، وفي هذه الحالة يكون النص مرادفا للمتن."[21]

ويرى محمد مفتاح أن النص "النص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة، ويقصد بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص وبالتنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجمية."[22] ويعرفه أيضا من خلال بعض المقومات الأساسية، فالنص عنده مدونة كلامية، وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا، لكنه توالدي معنويا لأنه "متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له."[23]

ومحمد مفتاح انطلق في تعريفه من منطلقات ثلاثة، أولها: تجاوز ثنائية الحقيقة والاحتمال ومن خلال ذلك ينبغي تجنب الرؤية التقليدية للنص باعتبار أحادية معناه، وشفافيته، وحقيقته وصدقه، فيكون النص كل ما دل على الحقيقة وعلى الاحتمال، وعلى الممكن. والمنطلق الثاني: تدرج المفهوم، حيث النص يطلق على الحقيقة، على المكتوب المتحقق في كتابته علاقات متواشجة بين المكونات المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في زمان و مكان معينين، والمكتوب الذي لا تتحقق فيه تلك العلاقات ليس نصا، و يسمى اللانص، فإذا كان المكتوب مزيجا مما تحققت فيه تلك العلاقات مع بياض، وعلامات سيميائية أخرى كالرسومات و الأشكال سمي نصا. ويعتمد المنطلق الثالث على تدريج المعنى، وينبغي أن يؤخذ لذلك في الحسبان حجم النص، ونوعه، واختلاف درجة دلالة النص باختلاف نوعه، وباختلاف درجة دلالة الجمل في النص نفسه، ويعتمد محمد مفتاح هنا على تقسيمات القدماء في درجة الدلالة من المحكم حتى المتشابه.[24]

أما إبراهيم الفقي في دراسته للتماسك النصي، فيرى أن النص حدث تواصلي، يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير إذا تخلف واحد منها تنتزع منه صفة النصية، وهذه المعايير هي : السبك أو الربط النحوي أي cohésion، التماسك الدلالي أو cohérence، الذي ترجمه تمام حسان بالالتحام، القصد أي intentionnalité، و هو الهدف من إنشاء النص، القبول والمقبولية أي acceptabilité، وتتعلق بموقف المتلقي من النص، الإخبار والإعلام المتعلقة بأفق انتظار المتلقي ومجموع توقعاته للمعلومات الواردة في النص أي informativitè، المقامية أو situationalitè، المتعلقة بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به، وأخيرا ما اصطلح على تسميته بالتناص أو intertextualité.[25]

من جملة المعاصرين الذين تناولوا مفهوم النص نجد عبد الملك مرتاض، فمن حيث الشكل لا يحدد هذا الأخير (النص) من خلال كمه أي من خلال الجملة أو مجموعة الجمل داخل النص، فهو يرى أن النص: « لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه، وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز

والحكم السائرة والأحاديث النبوية التي تجري مجرى الكلام وهلم جرا »[26] أما من حيث الدلالة، فهو شبكة المعطيات الألسنية والبنيوية والإيديولوجية، كلها تسهم في إخراجه إلى حيز الفعل و التأثير، ومن هنا يستند عبد الملك مرتاض على نظرية القراءة في تحديد مفهوم النص : «فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئيته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد المتعدد بتعدد تعرضه للقراءة، ولعل هذا ما تطلق عليه جوليا كريستيفا (إنتاجية النص) حيث إنه يتخذ من اللغة مجالا للنشاط فتراه يتردد إلى ما يسبق هذه اللغة، محدثا بعدا بين لغة الاستعمال اليومية . وهي اللغة المسخرة لتقديم الأشياء والتفاهم بين الناس . والحجم الشاعر للفاعليات الدالية، فتنشط اللغة التي هي الأصل الأدبي في كل مرحلة من مراحله ومظاهره."[27]

أما نور الدين السد فينطلق من رؤية لسانية، لا تعتمد تقسيم الخطاب إلى نفعي وآخر فني، بل تصنف النص تصنيفا نوعيا، و بذلك أصبح النص الأدبي . عنده . لا يمثل إلا أحد الأنواع النصية العديدة، ومنها : النص الديني، والنص القضائي، والنص السياسي،... وغير ذلك من النصوص الأخرى.[28] ويضيف نور الدين السد قائلا : « إن القارئ، والسياق، ووسائل الاتساق، أركان جوهرية وحاسمة في تمييز النص عن اللانص، فمتكلم اللغة، العارف بخصائصها، هو وحده القادر على أن يحكم بنصية ما تلقاه، إما أنه يشكل كلا موحدا، وإما هو جزر من الجمل و التراكيب لا يربطها رابط، لذلك كان الاتساق اللغوي مقوما أساسيا في الحكم على نصية أي نص من عدمها."[29]

إن الترابط بين أجزاء النص أبرز الخصائص التي تسم النص بالنصية (texture) فالنص ليس «مجموعة جمل فقط لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، نثرا أو شعرا، حوارا أو مونولوغا، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها، من نداء استغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة، والنصية تميز النص عما ليس نصا، فالنصية تحقق للنص وحدته الشاملة، ولكي تكون لأي نص نصية، ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته

الشاملة، ولتوضيح ذلك نضرب المثل الآتي : (اقطف قليلا من الزهور، ضعها في مزهرية قاعة الاستقبال)، غني عن البيان أن الضمير (ها) في الجملة الثانية يحيل قبليا إلى (الزهور) في الجملة الأولى، و ما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير (ها)، وبناء على ذلك فإن الجملتين تشكلان نصا."[30]

هناك تعريفات أخرى كثيرة للنص لم تذكر خشية الإطالة، ومع ذلك سنحاول تبني تعريف منها نحسبه شاملا و كاملا، يمكن من تغطية النقص الذي اعترى كل تعريف من التعريفات السالفة الذكر، ونقصد به تعريف إبراهيم الفقي، ذلك لأنه حدد مجموعة من المعايير التي يمكن من خلالها الحكم على أي حدث تواصلي بالنصية، وهذه المعايير هي : السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإخبار، والمقام، والتناص. وهي معايير. كما يبدو قد جمعت بين كل أركان العملية الإبداعية من مؤلف و مؤلف و قارئ.

المحور الرابع : مفهوم النص في الاصطلاح الغربي

لقد بحث في النص، ودلالته مجموعة من النقاد والباحثين، من مختلفي المشارب، والاتجاهات النقدية المختلفة، ومنهم السوسيولوجيون، كالباحث الروسي لوتمان Lotman الذي يرى أن النص يعتمد على ثلاثة مكونات: - التعبير: أي الجانب اللغوي. والتحديد: أي أن للنص دلالة لا تقبل التجزئة. "فهو يحقق دلالة ثقافية محددة، وينقل دلالتها الكاملة."[31] والخاصية البنيوية وتعني أن النص بنية منظمة وليس مجرد متوالية من العلامات، بل التنظيم الداخلي ضروي للنص وأساس في تكوينه.

ويرتبط النص عند العالم اللساني هلمسليف Louis Hjelmslev بالملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، طويلا كان أو قصيرا " فعبارة stop أي قف هي في نظر هالمسليف نص."[32] " فالنص إذا عند هيا لمسليف لا ينظر إلى نصيته من جهة الطول أو التركيب وإنما من جهة انغلاقيته، ولذلك لا يمكن عد الجملة التابعة لغيرها نصا لأن " الجملة في النص ذات دلالة جزئية، ولا يمكن أن تتقرر بالتحديد الدلالة الحقيقية لكل جملة داخل ما يسمى بكلية النص إلا بمراعاة الدلالات السابقة واللاحقة في ذلك التسلسل / التتابع الجملي، إذ ينظر إلى النص مهما صغر

حجمه على أنه وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالاعتداد هنا ليس بالامتداد الطولي للنص، بل بالأبنية الكبرى المتلاحمة داخليا التي يقدمها النص."[33]

وعند تودوروف "النّص إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتاباً بأكمله."[34] وهذا الانتاج اللغوي لا شك له وجهان، وجه اللفظ ووجه المعنى، ولا يمكن تعريف النص من خلال اللفظ فقط، بل هناك من أعطى الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص "وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص."[35]

ويعتبر فان ديك Van Dijk من الباحثين الذين اشتغلوا على النص كثيرا، وقد ذكر في كتابيه : "بعض مظاهر قواعد النصّ 1972،" "النصّ والسياق1977،" أن "النصّ نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال، وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل، من جهة أخرى."[36]

أما هاليداي M. Halliday و رقية حسن R.Hassan فقد أكدا في كتابهما) الاتساق في الإنكليزية (1976أن النصّ "وحدة لغوية في طور الاستعمال، وهو لا يتعلق بالجمل، وإنما يتحقق بواسطتها. وهما يركزان على الوحدة والانسجام في النصّ من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلالية."[37] ولا يهتمان بالطول حيث يقولان" النص يمكن أن يكون له أي طول.... وبعض النصوص تتشابه في الحقيقة من حيث إنها يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة في التركيب النحوي مثل: التحذيرات، العناوين، الإعلانات، الإهداءات."[38]

وفي السياق نفسه يؤكد دريسلر Derssler أن" النص هو القول المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته،"[39] فهو لا يعتمد على الطول في تحديد النص بل الاكتمال والاستقلال، وهذا يعني أن النص قد يكون كلمة، أو جملة، أو مجموعة من الجمل، لكن بشرط التعالق فيما بينها، فكل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات."[40]

ويرى روبرت دي بوجراند De Beaugrande Robert أن النص قد يتوسع، ليشمل أي علامة لغوية دالة، سواء مكتوبة أو منطوقة أو إشارة مرئية كلغة الإشارات. فالنص في نظره قد

"يتألف من عناصر ليس لها ما للجملة من الشروط (مثلا علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها."[41]

ونقل التعريف عنهما سعيد بحيري " حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص."[42]

وقد جعل دريسلرDerssler وروبرت دي بوجراندDe Beaugrande Robert الربط النحوي المعيار الأول، ثم يأتي بعده التماسك الدلالي، وأما المعايير الأخرى وهي القصدية، فيراد بها ما يشمله النص من هدف. وأما المقبولية فيمثلها موقف المتلقي من النص بحيث يكون النص لديه متماسك اللغة. والإخبارية وهي توقع المعلومات الواردة في النص أو عدمه. والموقفية تتعلق بمناسبة النص للموقف. وأما التناص فيختص بارتباط النص بنصوص أخرى.

الربط النحوي : وهو المعيار الأول، ويتحقق هذا المعيار في النص عندما تتوافر العلاقات الشكلية بواسطة أدوات ووسائل تربط بين أجزاء النص، وينجم هذا الربط عن إجراءات تبدو فيها العناصر الشكلية في صورة أحداث يؤدي السابق منها إلى اللاحق.

التماسك الدلالي : ويظهر هذا المعيار في وجود علاقة منطقية كالسببية وعلاقة العموم أو الخصوص بين المفاهيم والتصورات، بحيث يتحقق انسجام النص.

القصدية : وتعني أن النص ليس رصفا للكلمات، وإنما تخضع هذه الكلمات لتخطيط يقوم به المنشئ قصد تحقيق هدف.

المقبولية : وهي موقف إقرار من المتلقي بأن العناصر اللغوية المكونة للنص تشكل نصا متماسكا مقبولا لديه.

الإخبارية : ومنهم من يسميها الإعلامية، ويفترض أن يفهم منها أن النص ينبغي أن يقدم لمتلقيه خبرا، أو يعلمه بشيء، وهنا يتصور أن يكون للمتلقي موقفا مما سيقدمه النص، أي أفق توقعه. ويعرف دي بوجراند الإخبارية بأنها "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم النص في مقابل البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية

الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال..."[43] فالإخبارية ترتبط بما في النص من جدة، وكلما كانت الوقائع غير متوقعة، بعيدة عن المحتمل غير معتادة كانت الكفاءة الإعلامية عالية الدرجة.

الموقفية : أو المقامية، فلفهم النص لا يكفي الوقوف على عناصره اللغوية، وإنما لا بد من إدراج الموقف عند القراءة، لما له من أهمية في تحديد دلالة الحدث الكلامي. ويعرف الناقدان المقامية بأنها :"تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره..."[44]

التناص : وهو في نظر دي بوجراند ودريسلر "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أو بغير وساطة."[45]

ويتبين أن هذا التعريف قد ألم بأطراف ما ذكره النقاد بشأن تعريف النص، وألف بين مستويات عدة قد يهمل بعضها في تعريفات أخرى، فقد جمع بين المستويات اللغوي والتركيبي والدلالي ومستوى المؤلف والقارئ والسياق وعلامة النص بغيره من النصوص. هذه المعايير السبعة هي التي تعطي للمنتج الكتابي سمة النصية، وإذا سقط معيار منها فقد النص سمة من سمات الاكتمال النصي لأن نصيته تكون تامة بناء على ما نص عليه تعريف دريسلر ودي بوجراند من اجتماع تلك المعايير. وأما إذا نقص بعض هذه المعايير فإن ذلك لا ينزع صفة النصية عنه.

ويظهر أن مفهوم النص عند دريسلر ودي بوجراند بعيد عن المفهوم البنيوي الذي لا يعترف بالمضمون، والنظرية التفكيكية التي نفت قصد المؤلف عن العمل الأدبي بل أقصت المؤلف وأعلنت موته فرأت "أن من حق المتلقي أو القارئ أن يعيد تأليف وإنتاج ما يقرأه كما يهوى دون أي معيار أو منهج يقيده، بل ودون أي قصد محدد له. فالقارئ لا يبحث عن البنية المتماسكة للعمل الأدبي، والمرتبطة بقصد الأديب والذي يشكل عمودها الفقري."[46]

إن هذه المعايير السبعة هي من القضايا النصية الأساسية التي جعلها الناقدان محكا للنصوص قصد معرفة مدى توافر سمة النصية فيها. وإن كان الباحثون الحداثيون قد أطلقوا على

القرآن الكريم تسمية (نص قرآني) خروجا عن القواعد التي صاغها الأصوليون، فإنه لا يمكن أن نقيس نصية القرآن الكريم بهذه المعايير كلها مراعاة لقداسة القرآن الكريم، وإنما تصلح هذه المعايير للنصوص الأدبية.

ويعد الناقد الفرنسي رولان بارت من النقاد الذين ساهموا في تعريف النص مساهمة جليلة، حيث نشر بحثا بعنوان "من العمل إلى النص" ميز فيه بين العمل الأدبي والنص الأدبي،[47] فالأول شيء محدد مادي يُحمل باليد، بينما الثاني تحمله اللغة، وله وجود منهجي فقط. والأول يرتبط بالأجناس والأنواع ويخضع للتصنيف، بينما الثاني يتجاوز ذلك كله، والأول أحادي، أما الثاني فتعددي(التناص)، والأول ملك لصاحبه والثاني ملك لقارئه، يقرؤه من جديد، لا كما أراد مؤلفه، بل" قراءة إنتاجية، تقرب القراءة من الكتابة، حيث يصبح القارئ كاتباً لنصّ جديد."[48] ويعطي بارت للنص تعريفا لغويا حيث يرى أنه " نسيج من الكلمات، ومجموعة نغمية و جسم لغوي،"[49] ثم يعرفه في إطار السيميائيات بأنه" نسيج من الدوال التي تكون العمل،"[50] وقد شبه هذا النسيج بنسيج العنكبوت فهو محكم ومتماسك، ويرتبط بعضه ببعض، في إطار وحدة كلية.[51]

يقول في تعريفه " كلمة نص تعني النسيج. ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما وإلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يمكن خلفه المعنى(الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك، فإننا نشدد الآن على الفكرة التوليدية التي ترى إلى النص يصنع ذاته ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم : تنفك الذات وسط هذا النسيج. هذا النسيج ضاعة فيه، كأنها عنكبوت تذوب هي ذاتها في الإفرازات المشيدة لنسيجها."[52]

ويرى بارت أن" النص ليس سطرا من الكلمات، ينتج عنه معنى أحادي، أو ينتج عنه معنى لاهوتي... ولكنه فضاء لأبعاد متعددة، تتجاوز فيها كتابات مختلفة وتتنازع، دون أن يكون أي منها أصليا : فالنص نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة."[53] وعلى ذلك فإن بارت يرفض الإدراك التقليدي الذي يخضع العمل الأدبي لصاحبه، وينهي مخطط البنوة بينهما... والأخرى أن يصبح الحديث عن تعددية المستويات : النص لا يحتوي بداخله معنى، بل يتكون من عدة طبقات، ولا واحدة من هذه الطبقات هي الأولى ولا الأخيرة.

ومن هذا المنظور يكون النص قابلا لتعدد القراءات وما كان ذلك ليكون لولا أنه فضاء تتراوح فيه كتابات أخرى وتتراكم فيه أصناف من الثقافة، لأن "الكاتب لا يستطيع إلا أن يحاكي حركة سابقة له على الدوام، دون أن نكون هذه الحركة أصلية."[54]

النص إذن لا يحمل دلالة واحدة ثابتة فهو عند بارت متعدد القراءات، وكل قرلءة تكشف عن دلالة مختلفة عن سابقتها أو مزامنتها، أي أن النص يمارس الإرجاء باستمرار، لأنه لا يفصح عن دلالة نهائية، فهو يتألف من أصوات عديدة، وتمتزج فيه ثقافات مختلفة مما جعله مفتوحا، ويصبح القارئ كأنه مسهم في بنائه وإعادة إنتاجه.

أما الناقدة جوليا كريستيفا Julia Kristeva فترى أن النص يتجاوز الخطاب أو القول، فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السيمولوجية، التي تشكل ظواهر عبر لغوية مكونة بواسطة اللغة. إن النص بهذا المعنى "جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها. والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية مما يعني أمرين:

•علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة التوزيع) عن طريق التفكيك وإعادة البناء(، مما يجعله صالحاً لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له.

•يمثل النصّ عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية (تناص)، ففي فضاء النصّ تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر ونقضه."[55] إن هذا التصور للنص جعل كريستيفا "تقترح رؤية نقدية جديدة، تؤكد انفتاحية النص الأدبي على عناصر لغوية، وغير لغوية (إشارات ورموز) متجاوزة بذلك التصور البنيوي."[56]

ومن تعريف كريستيفيا للنص بأنه ليس إعادة لشيء سابق، وإنما هو ظاهرة تتجاوز اللغة، وهو إنتاجية، لها علاقة باللسان، وهذه العلاقة توزيعية تتجسد في آليتي الهدم وإعادة البناء، وهو يتشكل من مجموعة من النصوص المتبادلة أو المتباينة لأن فيه ملفوظات مقتطفة من نصوص

أخرى، فما يقوله كاتب ما هو ما قاله من سبقه أو من يعاصره من الكتاب غير أنه يخالفه بإعادة التشكيل لأنه منتج لا مكرر. ويمكن التوصل إلى "أن تحليل النص لا ينحصر في مقولات اللغة، على الرغم من أنه متشكل منها، إلا أنه يارعي جوانب لا تتمثل في الواقع اللغوي الفعلي بل توجد في الواقع الخارجي الذي يعبر عن مقولات غير لغوية، أي مقولات خارج النص،"[57] وهي عبارة عن سياقات تصاحب عملية إنتاج النص وتسهم في تشكيله، ومعرفة هذه السياقات وعلاقتها بالنص يسهم في إبراز دلالاته، ولذلك يجد المتلقي فرقا بين النص في حالة كونه خطابا وبينه حينما يون مكتوبا، لأن الأول منهما تصاحبه أحيانا إشارات أو طريقة معينة في نطق الجمل.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين يرون أن مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، ومنهم فان دايك الذي يرى أن "النص والسياق يعتمد كلّ منهما على الآخر،"[58] فالسياق يحيل على الخطاب وفي الاتجاه نفسه يربط بوجراند بين النص وعناصر خارجية تؤكد ارتباط النص بالخطاب، فيقول: "ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات، والتوقعات، والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف."[59]

ويرى بول ريكور Paul Ricœur أن النص هو خطاب تمت كتابته، حيث يقول:" لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة،"[60] فالكتابة إذن تضمن استمرارية الكلام، وهي كما يعرفها دريدا" تثبيت الأصوات اللغوية بواسطة علامات خطية. "[61] ويرى جوفري هرتمان G. Hartman أن النص هو أي "قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام."[62] إن وجود الوظيفة وبالضبط الوظيفة الاتصالية التي يدل عليها الكلام يوحي بأن هارتمان يعطي للنص بعدا تداوليا، ومن ثمة فهو لا يختلف عن الخطاب.

خاتمة

من خلال ما سبق، سنحاول في هذه المحطة الختامية ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها :

- إن النص في معاجم اللغة يتضمن عدة معاني إلا أن القاسم المشترك بينها هو الرفع والإظهار.
- إن النص في التراث العربي عند الأصوليين يتضمن معنى لا يحتمل التأويل.
- -إن النص وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر، تحقيقا أو تحقيقا و تقديرا، منطوقة أو مكتوبة، لها بداية ونهاية تتحدد بها، وتتداخل مع منتجها و لغتها في علاقة عضوية ثابتة، وهي تتجه إلى مخاطب معين أو مفترض، ويمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية بعض الإشارات السيميائية غير اللغوية التي قد تؤثر فيها.
- إن مصطلح النص يظل يمثل بالنسبة للنقد الحديث تحديا وإشكالية معقدة ومصدرا لحوار خصب في المفاهيم والأفكار والمقاربات النقدية، ونتيجة للاهتمام الكبير بالنص، تطورت استراتيجيات نصية textual strategies خاصة تعنى بفحص النص ذاته، والنظر إليه كبنية محايدة، ومكتفية بذاتها، ومعزولة عن سياقها الخارجي أو ارتباطاتها بالمؤلف أو القارئ أو المرجع الخارجي. وقد دفع ذلك ببعض النقاد والمنظرين المحدثين المتأثرين بالثورة اللسانية الحديثة إلى الإعلاء من شأن النص على حساب بقية عناصر العملية الإبداعية، بحيث أصبحت سلطة النص هي السلطة الطاغية المتحكمة في بقية السلطات.

الهوامش

[1] ابن منظور، لسان العرب 7 / 98 وما بعدها

[2] الأزدي، جمهرة اللغة 145/1

[33] الزبيدي، تاج العروس ص 180

[4] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق 28/1

[5] الزمخشري، أساس البلاغة ص 455

[6] محمد باديس، مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر ص 3

[7] ابن منظور، لسان العرب 7 / 98 وما بعدها

[8] الشافعي، الرسالة ص 32

[9] الباجي، الإشارة في أصول الفقه ص55

[10] الشافعي الرسالة ص 14

[11] السرخسي، أصول السرخسي 164/1
[12] الجرجاني، التعريفات ص 241/1
[13] السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين ص 146
[14] نصر حامد أبو زيد مفهوم النص ص 180
[15] محمد باديس مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر ص 7
[16] نهلة فيصل الأحمد التفاعل النصي (التناصية : النظرية والنهج) ص 37.36
[17] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 35
[18] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي : النص والسياق ص 32
[19] محمد عزام، النص الغائب ص 26
[20] أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي،ص 14
[21] نفسه
[22] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص15
[23] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية النص، ص120
[24] محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص ص 23 . 28
[25] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص 34.33
[26] عبد الملك مرتاض، في نظرية النص ص 57
[27] نفسه
[28] نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب ص68
[29] نفسه ص 69 .70
[30] نفسه
[31] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 216
[32] يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، ص18
[33] علم لغة النص ص 139
[34] محمد عزام، النص الغائب، ص 14
[35] محمد خطابي، لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب، ص13
[36] محمد عزام، النص الغائب، ص16
[37] نفسه
[38] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : دراسة تطبيقية على السور المكية، ص29
[39] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 215
[40] ينظر محمد الخطابي، لسانيات النص، ص13
[41] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص97
[42] علم لغة النص ص 146
[43] النص والخطاب والإجراء ص 105

[44] نفسه ص 104

[45] نفسه

[46] نبيل راغب، موسوعة النظريات الادبية ص 490

[47] ينظر صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 213

[48] محمد عزام، النص الغائب، ص19

[49] حسين خمري، نظرية النص، ص44

[50] نفسه

[51] ينظر رولان بارت، درس السيمولوجيا، ص 85

[52] لذة النص ص 62

[53] هسهسة اللغة منذر عياشي ص 80

[54] نفسه

[55] ينظر: جوليا كريستيفا، علم النص

[56] عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص 19

[57] علم لغة النص ص 112

[58] فان دايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ص156

[59] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 91

[60] ينظر صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 219

[61] حسين خمري، نظرية النص، ص45

[62] سعيد بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 101.102

المصادر والمراجع

- ✓ إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، 2000م.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
- ✓ أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط 1، 1993م.
- ✓ الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
- ✓ الباجي، الإشارة في أصول الفقه، تحقيق محمد علي.
- ✓ باديس، مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، الجزائر، 1438.1439هـ/ 2016.2017م.
- ✓ الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م.

- ✓ جوليا كريستيفا، علم النص : ترجمة : فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997 م.
- ✓ حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- ✓ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
- ✓ رولان بارت، درس السيمولوجيا، ترجمة : بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، 1993م.
- ✓ رولان بارت، لذة النص، ترجمة منذر عياشي، 1992م.
- ✓ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، جمالية مصر، تصوير دار مكتبة الحياة، بيروت، 1306هـ
- ✓ الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، بيروت، 1984م.
- ✓ السرخسي، أصول السرخسي، تحقيق أبو الوفا الأفغاني، دار النشر، بيروت، ط14، 1372.
- ✓ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي : النص والسياق ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. بيروت، 2001
- ✓ السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ، جدة، ط1، 1401هـ
- ✓ الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، بدون بيانات.
- ✓ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، عدد 164، غشت 1992م.
- ✓ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000 م.
- ✓ عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2007م.
- ✓ عبد الملك مرتاض، في نظرية النص، جريدة المجاهد، عدد 1424.
- ✓ فان دايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة : سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.
- ✓ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، الشركة العالمية للنشر، لونجمان المصرية، ط1.
- ✓ محمد خطابي، لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، ط1، 1991،م.
- ✓ محمد عزام، النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العربي، 2001م.
- ✓ محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاءبيروت، ط1، 1996م.
- ✓ محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية النص، المركز الثقافي العربي، البيضاء. بيروت، ط3، 1992م.
- ✓ محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، وجدة، 1997م.
- ✓ رولان بارت، هسهسة اللغة، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1.

- ✓ نبيل راغب موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية لونجمان، ط1، 2003م.
- ✓ نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط5، 2000م.
- ✓ رولان بارت، لذة النص، ترجمة فؤاد صفا والحسين سحبان، دار توبقال للنشر، ط1، 1998م.
- ✓ نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي (التناصية : النظرية والنهج)، كتاب الرياض، الرياض، 2002م.
- ✓ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م.
- ✓ يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النشر للنابغة والتوزيع، ط1، 2014م.